والرجعة ولهذا قال الله تعالى والسماء ذات الرجع اى ان الدنيا ترجع الى بدء جديدة كما كانت والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل اى انه لصدق فاعجب ايدك الله من اعتقاد هؤلاء المعطلة بلا خرة ولا سيما والذى عندنا فى التفسير السموات السبع الذى تقدم ذكرها ان الله تعالى اخبر عن صنعه فى خلق السموات لتعرف قدرته وعظمته فقال الذى خلق سبع سموات طباقا يعنى بعضها فوق بعض بين كل سماء والتى فوقها قدر مسيرة خمسمائة عام وغلظها كذلك ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت اى يا ابن آدم هل ترى فيها من عيب تعيبه فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اى يعود اليك البصر صاغرا منقطعا كرتين اى ثم كرر البصر فى ذلك ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير اى يعود اليك البصر خاسئا اى صاغرا منقطعا عن علم ذلك هذا ما ذهبنا اليه والله اعلم فاما قولهم ان القايم هو المشار اليه بقوله والسماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل اى ان القائم هو السماء والرجع رجوع الدنيا على يده بدور جديد كما بدات والفصل دور من قبله فان هذا باطل واما المعنى والسماء ذات الرجع اى ذات المطر والارض ذات الصدع اى ذات النبات تصدع الارض له اذا مطرت فينبت انه لقول فصل اى ان الذى ذكرته فى هذه السورة لقول حق وما هو بالهزل اى وما هو باللعب بل هو جد فافهم هذا ايدك الله واعرض على عقلك قولنا وقولهم وجانب صاحب الباطل قال

الشاعر ∴ ما ابين الحق لاهل الهدى ∴ وابعد الحق عن الجاحد ∴
∴ واقبح الشرع ببين الذى ∴ ليس لمنهاج الشرع بالقاصد ∴
∴ يزهد فى دين نبى الهدى ∴ وليس فى البدعة بالزاهد ∴
∴ يحتج للباطل فى غير ما ∴ جاء عليه الحق بالشاهد ∴
∴ يقول كتمانه الذى عندنا ∴ وخفى الآله القادر الواحد ∴

ابو حاتم كتاب الاصلاح

ومن البرهان ان شيخا منهم يقال له ابو حاتم قال فى كتاب له صنفه وسماه بالاصلاح زعم انه اصلح به ما افسده بعض اهل مقالته قال وقلتم باسمعيل واسحاق احدهما ذبيح والآخر فدى له وان اسمعيل هو الذبيح واسحاق هو الكبش الذى فدى به وليس هذا عافاك الله كذلك لان مرتبة اسحاق على الاساسية

ومرتبة

ومرتبة اسحاق على التمام وهذا لا يجوز ان يكون احدهما فدا للآخر لانه لا يكون احد ولدى ابراهيم عليه السلام الكبش ولو كان كذلك لجرت سنة بعدها واما الكبش الذى فدى به فهو رجل من حدوده الذى معه فى الدعوة وكان لهذا الحد رتبة ورياسة ولم يكن من صلب ابراهيم بل كان من اجل حدوده ممدوحا مرضيا لانه كبش القوم سيدهم الا ترى انه يضرب به المثل اذا مدح فيقال هو كبش القوم فاما آدم يقال له تيس من التيوس قال صاحب الكتاب رضى الله تعالى عنه وايم الله ما التيس الا من اول كتاب الله تعالى على غير ما انزل لان القصة مشهورة عند كل اهل الاديان الذى فدى به من الذبح من ولد ابراهيم عليه السلام كبش رعى فى الجنة خمسين خريفا وهذا الشيخ ما اصلح فاسدا بصالح فيكون صالحا بل اصلح الفاسد بالفاسد كما قال ابو العتاهية شعر فى كلمة له لجارية وجدها يتساحقان مع

∴ الا يا ذوات السحق فى الغرب والشرق ∴ افيقوا فان النيك اشهى من السحق ∴
∴ افيقوا فان الخبز فى الادم يشتهى ∴ وليس يسوغ الخبز بالخبز فى الحلق ∴
∴ اراكن ترقعن الخروق بمثلها ∴ واى لبيب يرقع الخرق بالخرق ∴

فى قوله تعالى: يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك

فهكذا هذا الشيخ اصلح الفاسد بالفاسد كما يرقع الخرق بالخرق رجع الكلام وقال هذا الشيخ فى معنى قوله تعالى يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم ان المؤمنات ههنا الاجنحة والماذونون لانهم المؤمنون المستجيبون عما القوا اليهم وعاهدوهم عليه ولا يشركن بالله شيئا بالمتم لانه يثبت بين الله تعالى وبين خلقه فمن هذا سمى باسمه لان مثبت الشى يقوم مقامه باسمه ومن ادعى الالهية لنفسه دون غيره فقد اشرك ولا يسرقن اى ولا يخونوا هؤلاء الدعاة والمستجيبين فى شى مما

Copyright © King Saud University